مِنْ طرائفِ الشِّعرِ

طاقـــة الزهر

طريفة أخرى فى الوصف

للعالم الشاعر الأستاذ أحمد الزين

أهدت إلى النفس ريّا نشرها العبق
والطيبُ فى الزهر يوحى طيبَ الخُلُق
رقت رسائلها للكون فاتخذت
من النسيم بريداً شاع فى الأفق
وما رأيت بريدا حف محمـــله
مثلَ النسيم حكى المعنى بلا ورق
أنباؤه كحـــديث الحبِّ عاطرةٌ
أو ذكريات شباب ناعم أنِق
طافت تسقيها كفٌّ منعمة
تكاد تحسها من ذلك النسق
تداعب الزهر فى رفق أناملُها
كالنوم داعب جفنَ الساهر الأرق
كلاهما بالهوى يرنو لصاحبـــه
فاعجب لمختلفٍ بالحبِّ متفق
تحنو عليه فتسقيه منابتَهُ
فى الروض يندى بمنهلِ الحيا الغدق
كلاهما زهرٌ فى كفِّ صاحبـــه
فانعم بزهرين ملثومٍ ومنتسق
هـــذا يعيد بريّا نفحه رمقاً
وذاك بالوجد لا يُبـــقى على رمق
هذا على الصدر يسبى العينَ منظرُه
وذاك فى القلب يذكى لاعج الحُرَق
كم صوّر الزهرُ من معنى يجيش به
قلب الشجىِّ ويعيى فطنة اللبق
وكم له فى الهوى نُعْمَى تَقَلَّدَها
صَرْعَى الغرام مكانَ الطوق فى العنق
وكم يحمّـــله العشاق لوعتهم
صوناً لمكنونها عن طائش نزق
كم حمّـــلوه إلى أحبابهم قُبُلاً
يا طيبَ مصطبح منها ومغتبق
واستودعوه حديثاً من صبابتهم
فصان سر الهوى عن سمع مسترق
وكم روى دمعةً عن عين والهة
وكم حوى زفرةً عن قلب محترق
وكم على صفحاتِ الزهر من كتُبٍ
فى الشوق يعيا بها ذو المنطق الذلق
كم زهرة وصلت فى الحب منقطعاً
وجدّدت فى حبال الود من خلَقِ
وللأزاهير لطف فى سِـــفارتها
كم ألّفَتْ فى هواها كلَّ مفترق

....

فى الطريق من الحجارة الغريبة وعرضه عليه .. وكان اذا راقه حجر أخرج منظاره ففحصه فى شـــغف كأنه « الحجر القيم (٢) » .. ثم أمرنا بحفظه معنا . لهذا أحضر رفاق أكياسا من الجلد . . أما انا فكنت أضع الحجر فى جيبى لانى لم أحضر كيسا ، ولما بلغت المدينة كانت جيوبى ممزقة شر تمزيق ! وكان استاذنا اذا أطلعناه على حجر أخذ يشرح لنا أصله شرحا طويلا ويذكر مما كان بالحجر من معادن كالحديد والفحم والخشب المحجر .

أما نحن فكنا نوافق على كلامه من غير سؤال ولا مناقشة لعله ينتهى بسرعة من شرحة الممل ! ولما رجعنا فى المساء الى برشلونه ، كنا نمشى متطرحين من الاعياء ، وفى درس الجيولوجيا التالى حينما أخذ المدرس يجمع أعضاء الرحلة المقبلة كعادته قبل السير فى الدرس ، خاطبنى قائلا : شوقى بطبيعة الحال يصاحبنا فى هذه الرحلة ؟ فقمت على الفور من مقعدى وأجبته فى انفعال : شوقى مريض لا يذهب ! فامتعض وتأثر ولكنه أراد أن يصرف النظر عن هذا الرد الجاف ليستر على الأقل خجله ، ولكن الطلبة ضحكوا ضحكا عالياً من اجابتى ، فاشتد حينئذ غضبه على وعاقبنى بالحبس ساعة !

(٢) Regent جوهرة ثمينة تقدر بملايين من الفرنكات ، من جواهر تاج فرنسا .

ذكرى العام

الحول يا أماه بعدك حالا ... والقلب فى تحنانه ما زالا
والنفس فى أسف عليك وحسرة ... تطوى بها الأيام والأحوالا
والفكر ذهب للتذكر كلما ... بعث الشجون وأطلق البلبالا
والود لم أر فيه بعد فراقنا ... صفوا كودك سائغا سلسالا
وجد عليك مساور لم يمحه ... نظمى المدامع فيك والأقوالا
لا كان يوم قد طوى لك طية ... صرف الحمام عن الحياة زيالا
لله أية نعمة ولى بها ... عنى وأى كريم ذخر غالا
ما كان غير صميم ودك من هوى ... أخشى عليه الموت إن هو صالا
فرحلت عن دار الفناء حثيثة ... وامتد عمر من اجتويت وطالا
ونقضت كفك من ضئيل حطامها ... وطرحت ذاك الهم والأشغالا
تجرى مقادير وأحوال وما ... تعنيك فى تردادها مثقالا
عبرت مواقيت الصلاة فلم تجد ... سعيا لها صبحا ولا آصالا
ولكم نهضت لها الدجى قوامة ... تبغين رضوان الاله تعالى
ومضى الصيام فلم تحى وجهه ... سمحا ولم تستقبليه هلالا
ولكم سعيت له وكنت حفية ... بأبى الشهور مهابة وجلالا
وغفوت عن حالى فلم يكرثك أن ... أمسيت أبذل بعد حال حالا
أوعلّ للا رواح بعد فراقها ... قربى وإن شط المدى ووصالا
فتغبنى الروح الطهور وتنثنى ... تضفى علىّ حنانها هطالا
وتظل ترعانى كسالف عهدها ... أشقيت بالا أم حسنت مآلا
منى إليها ما حييت تحية ... تترى إلى يوم اللقا وتوالى

فخرى أبو السعود

إعلان من الادارة

الاشتراك من الآن يكون على النظام الجديد، ولا يجاب طلبه الا مصحوبا بالقيمة . أما المشتركون القدماء فسنستمر على ارسال المجلة اليهم حتى آخر السنة الاولى

(جاردن سٹی [1]) والريف

لمن مقاصير خلف الجسر ضاحكة ... يشرقن فى العين اشراق الضحى الحالى
تلهو الهناءة نشوى فى مسارحها ... ويمرح الأنس فيها هادىء البال
القى النعيم العصا فى ظل سرحتها ... وراح يرسل فيها ذيل مختال
ملاعب لبنى الدينار ناضرة ... خضراء تنضح آمالا لآمال
فلو رآهن كسرى الفرس لاقتحمت ... عيناه إيوانه فى عصره الخالى
تحبو لدات الدرارى فوق عاتقها ... وتطلع الشمس من عرنينها العالى
زهراء رفت رياحين الحياة بها ... بيضاء دون سناها ومضة الآل
ترنو عيون الأمانى فى مشارفها ... ويبسم العيش فى بشر وإقبال
إن كانت الخلد تحكيها فوا لهفى ... قد قصرت عن منال الخلد أعمالى

***

ياأخضر العيش ما للريف تهجره ... كأن قلبك عن انصافه سال؟!
تركته تستبد الحادثات به ... ويستطيل الأسى فى عوده الحالى
كم بالقرى من قلوب سلن من شجن ... قد أوغل اليأس فيها أى ايغال
كم بالقرى من جفون غاض مدمعها ... من طول مانزفت من دمعها الغالى
مشى نذير الضنى فى سندس خضل ... وشوهت صفحتيها أزمة المال

(١) جاردن سٹى : حى من أحياء الأغنياء بالقاهرة على ضفة النيل الشرقية

فما الصباح إذا يبدو بمتسق
ولا الغدير إذا تلقى بسيال
ولا الهزار صدوح فى خمائلها
يشدو لدى الماء فى خفض وارسال
ضاف من البؤس روّاها فأترعها
فغيّر القوم من حال إلى حال
لا تشهد العين من أبنائها أحداً
إلا خدين هموم ثوبه بال
يمضى النهار وحر الشمس يلفحه
رطب الجبين دءوباً غير مكسال
وحوله مثل أفراخ القطا رغباً
باتوا ألى الفجر فى سُهد وإعوال
الله يعلم لم أكفر بحكمته
لكنها خطرات هجن بلبالى
هذا يهاب الصبا تدمى أنامله
وذاك يعسف فى فقر وإذلال

على شرف الدين

الصدى الساحر

للاستاذ محمود الخفيف

فى سكون العشاء سرت وحيداً أملأ الصدر من نسيم المساء
أرقب البدر فى السماء فريداً ضاحك الوجه مستفيض الرواء
زار سمعى مع النديم غناء يصرف السمع عن أرق الأغانى
عاصف تارة وطوراً رخاء يتلاشى رنينه فى ثوانى
كروان سمعته يتغنى رائق الصوت ساحر النغمات
نائح صادح طروب معنى اين من سحره دقيق الصفات ؟
نازع هابط بعيد قريب مطلق النفس فى جمال الوجود
عبقرى كأنه مستجيب لصدى السحر من جلال الخلود
ليت شعرى أصارخ أم طروب فسر القول يا خفى المعانى
آدمى ؟ مُعبّر يك خطوب وتعالى من الغنى ما أعانى ؟
أترى أنت ساحر مستهين بحياة يسود فيها الفساد ؟
يملأ الأرض من بليها أنين وخصام وفتنة وعناد
يا رفيق الغناء صوتك عذب جل فى الحسن عن غناء الطيور
بارع اللحن رائق مستحب يبعث السحر فى قرار الشعور
أيها الساحر المحاق رفقا بفؤادى فقد ملكت فؤادى
لست أدرى أطائر أنت حقا أم وسيط من السماء ينادى
نازعتنى بشاشة وقطوب مذ ترنمت يا بديع الخيال
من رآنى يظن أنى طروب وفؤادى من الجوى غير خال
مذ ترنمت عاودتنى شجونى وذكرت القديم من أحلامى
قد تفردت بالهناءة دونى وبرى الشوق والهيام عظامى
أنت لا تعرف الجفاء وقلبى شفه الهجر والجفا والعناء
أنت لا تعرف الشقاء وحسبى من شقاء الحياة هذا الجفاء
أنت يا ابن السماء حر طليق لم تجرع لدى الحياة هوانا
أنت بالبشر والهناء خليق كيف تبكى أأنت تخشى الزمانا ؟
أيها الصادح المغرد زدنى من أغانيك واتخذنى خليلا
ليتنى كنت طائرا فأغنى وأصوغ القريض لحناً جميلا !

وخز الضمير

هى ذكرى كلما مرت على
خاطرى أنشقُّ عن دمع غزير
إيه يا ذكرى ابعدى عنى، اعزبى
اخمدى بين ضلوعى، لا تثورى
حال عيش كان قبلا سكرا
بك يا ذكرى الى عيش مرير
آه كم أزفر كيما أشتفى
منك، لكن ليس يشفينى زفيرى
أترى تمحو إلهى عثرة
تركتنى فى عذاب وسعير؟
يا خليلىّ دعانى والبكا
لا أرى آلمَ من وخز الضمير

محمد برهام